البحث رقم (٢)
الاصلاح السياسي والعنف
دراسة في فلسفة التغيير عند كارل بوبر

ملخص

تكشف هذه الدراسة عن أن كارل بوبر قد استخدم منهجاو احدا في العلم وفي السياسة، هو منهج المناقشةالعقلانيةالنقدية، الذي يسمح بالمقارنة بين النظريات المختلفة ويحاولاكتشاف أي من النظرياتالمتنافسة يفضي إلى نتائج أفضل. وا ذا كانت المفاضلةبين النظريات العلمية المتنافسةفي حل مشكلات مطروحة يتم من خلال محاولةالتكذيب عبر الاحتكام إلى الاختبارالتجريبي، فإن الاختيار بين النظرياتالفلسفية والسياسية يتم عبر المناقشة العقلانيةالحرة التي تخضع الأفكار، دوماوبشكل لانهائي، إلى محاولات للدحض أو التعزيز،و باعتمادقواعد النقدالعقلاني، كطريقة في التفكير، بل والحياة أيضا، طريقة تعتمد أساليبالاحتكامإلى الحجج النقدية، واكتشاف الأخطاء والتعلم منها، وهذا ما يجنبالناسويلات الصراع والعنف،كمايحررهم من اللاعقلانية التي تعني الاعتقاد بأن الجزء الأكبر الذي يحكم الإنسان هواللاعقلي، أي الأهواء والعواطف والمشاعر.

كما يحاول الباحث في هذه الدراسة إثباتأن العنف يؤدي دائم ًا إلى مزيد من العنف، وأن الإصلاح العقلاني هو البديل الوحيد للعنف.تقتل الثورات العنيفة الثوار وتدمر مثلهمو الناجون الوحيدون هم الخبراء المهرة في البقاء على قيد الحياة. ما سوف تفضي إليه الثورة هو على وجه اليقين فقدان حرية النقد والمعارضة. فقط في مجتمع ديمقراطي مفتوح، لدينا إمكانية معالجة المظالم. إذا دمرنا النظام الاجتماعي من خلال ثورة عنيفة، فلن نكون مسؤولين عن التضحيات الكبيرة للثورة فحسب، بل وعن الحالة التي من شأنها أن تجعل إلغاء الشرور الاجتماعية والظلم والقمع أمرا مستحيلا. من ثم من الضروري أن نعمل من أجل مجتمع أكثر رشدا تحل فيه الصراعات بشكل عقلاني، ونعني بـ "أكثر عقلانية" أنه لا يوجد مجتمع عقلاني مائة بالمائة، ولكن هناك دائما مجتمع أكثر عقلانية من المجتمع القائم ويجب علينا جميعا أن نجتهد في السعي نحوه، وأن هذا المطلب مطلب واقعي وليس يوتوبي.

كلمات مفتاحية: كارل بوبر – الإصلاح السياسي – العنف – الديمقراطية – التسامح.